ملامِحُ الأُسْطُوْرَةِ في كِتَابِ "الرَّوْضِ المِعْطَارِ في خَبَرِ الأَقْطَار" لِمُحَمَّد بن عبْدالمنْعم الحِمْيَرِيّ

(...؟ – ت727هـ /1326م)

«رؤية نقديّة»

د. محمد سليمان السعودي*

E.mail: blakiris@hotmail.com

* قسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب، جامعة الطّفيلة التّقنيّة

ملامحُ الأُسْطُورَة في كتَاب «الرَّوْض المِعْطَار في خَبَر الأَقْطَار» لمُحَمَّد بن عبْدالمنْعم الحِمْيَرِيّ (... ؟ - ت727هـ /1326م)

«رؤية نقديّة»

د. محمد سليمان السعودي

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول ظاهرة الأسطورة من خلال كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لمؤلفه محمد بن عبدالمنعم الحميري. وحاولت الوقوف عند المفهوم من خلال اللغة والاصطلاح وما قدمت لنا الآيات القرآنية من معانٍ جديدة، ثم بيّنتْ صورة التأثر والتأثير بين الأساطير العربية في المشرق والأندلس، في حين توصّلتْ الدراسة إلى ملامح هذه الأسطورة فجعلتها في خمسة ملامح هي: الأسطورة الاجتماعية، والدينية، وقدسية المدن، والاقتصادية، والسياسية.

مصطلحات أساسية: الأسطورة، الروض المعطار، المشرق، الأندلس، قدسية المدن.

Features of the Mythology in Mohammed Bin Abdel Al Mon'am Al Hemyari's book Al Rawdh al Me'taar fe Khabar Al'aqtaar: (…?- D.727AH/1326 AD) "Critical vision"

Dr. Mohammad Suleiman Al-Sauodi

Abstract:

The study addresses the phenomenon of mythology based on Mohammed Bin Al Mon'am Al Hemyari's book Al Rawdh al Me'taar fe Khabar Al'aqtaar. In this study, I discuss the glossary and linguistic conceptions of the term and show how Qur'anic verses attach new shades of meaning to it. In addition, I explore how Arab mythologies in the East and Andalusia influenced each other. The main features of mythology my study identifies are: social and religious mythologies, mythology of the sacredness of cities, economic and political mythologies.

Keywords: Mythology, Rawd Almttar, The East, Andalusia, The Sanctity of Cities.

المقدمة:

يُعدّ كتاب «الرّوض المعطار في خبر الأقطار» لمؤلفه محمد بن عبد المنعم الحميريّ من المصادر الأندلسية الرفيعة التي أظهرت تقدم تلك الحقبة الزمنية من تاريخ العرب والمسلمين. وهو معجم جغرافي استطاع فيه المؤلف أن يتتبع الأماكن في الأندلس بصورة لافتة؛ ذاكرا كثيراً من عوالمها حتى وصل به الخبر لأسطرتها، ممّا دفعني لطرق هذه الظاهرة للوقوف على أسبابها ونتائجها، ولا ينفي هذا اهتمامه في الأماكن الأخرى في العالم خاصة مشرقه. كما أنه يعد من المعاجم النادرة التي بُنيت على الترتيب المعجمي في حديثها عن الأقاليم.

وبدأت دراستي بمقدمة حول مفهوم الأسطورة في القرآن وما تناهت إليه دراسات الباحثين، ثم حاولت بيان صورة التأثر والتأثير بين الأساطير المشرقية والأندلسية، وإن كان للمشرق فضل السّبق التاريخي على الأندلس إلا أن ثمّة أساطير أندلسية خالصة تولّدت عن بيئة احتضنت حضارة سامقة في فكرها وثقافتها وصناعتها، وليست الأسطورة إلا نتاجاً طبيعياً لهذه الحضارة. بعد هذا توصّلتُ إلى ملامح هذه الأسطورة المبثوثة في الكتاب فوجدتها قد تمثلت في خمسة ملامح هي: الأسطورة الاجتماعية، والدينية، وقدسية المدن، والاقتصادية، والسياسية. ولم يكن بين هذه الملامح فصل قاطع بل تداخل كان من العسير عزله لأننا نتعامل مع فكر وثقافة متداخلة، وقد واجهتني مصاعب كثيرة أبرزها تتبع الأسطورة داخل الكتاب ومحاولة مقارنتها ببعض المؤلفات المشرقية وعلى رأسها كتاب «ألف ليلة وليلة».

وقد ختمتُ دراستي بعدد من النتائج كان من أبرزها إعجاب أهل الأندلس بمدنهم وأنهارهم وأشجارهم وإنسانهم إعجابا وصل حدّ الافتتان، وقادهم إلى هذه الأسطورة التي تُمتّع القارىء وتُبهره، وتظهر عمق التجربة الأندلسية وتواصلها مع مَن سبقها من شعوب الأرض. ولم أقف في حدود معرفتي على دراسة سابقة ناقشت هذه الجزئية في الكتاب الذي بين أيدينا، مع أنه يحتوي على ظواهر كثيرة تنتظر الاهتمام بها وتقديم رؤية نقدية جديدة.

الأسطورة محاولة للتعريف:

لغةً:

وهي لغة من سَطَرَ والسّطر والسطر: الصّف من الكتاب والشّجر والنخل ونحوها، والجمع من كل ذلك أسطر وأسطار وأساطير وسطور. والأساطير: الأباطيل، والأساطير، أحاديث لا نظام لها واحدتها إسطار وإسطارة. وسطّرها: ألّفها، وسطّر علينا: أتانا بالأساطير، إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل، ويقال: سطّر فلان على فلان، إذا زخرف له الأقاويل ونمّقها، وتلك الأقاويل الأساطير والسُّطُر[1].

في القرآن الكريم:

لقد وردت اللفظة (سطر) بالألفاظ الآتية: يسطرون، في قوله تعالى: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) «[2] ومسطور في قوله تعالى: « وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2)»[3]. و مُسْتَطَرٌ في قوله تعالى «وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (53) «وهي جميعها بمعنى كتب. أما لفظة « أساطير» فقد وردت تسع مرات[4] في القرآن الكريم. وجاءت صيغتها واحدة «أساطير الأولين» ومن ذلك قوله تعالى : « وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (5) « [5]. والمقصود بها الأساطير بزعمهم ورأيهم، وليست الكتب.

المفهوم لدى النّقاد:

لقد اختلف النقاد في تعريف الأسطورة بصورتها الحقيقية، فمنهم من يراها " مزيجاً من السحر والدين والتاريخ والتأمل والعلم، صيغ بأسلوب خيالي تتبدّى فيه الأحداث كأنها أحلام طفولية في عصور خرافية"[6]. فيما يرى بعضهم أنها « تشير – أحياناً – إلى قصص الأولين والأقدمين وأحياناً إلى أشكال الإيمان المختلفة، أو أن لها وظيفة الكتابة الخلاقة أو الكتابة الرمزية. [7]. بينما يقرّبها نقاد آخرون للمجتمعات.. فالفكر الأسطوري تظهر أشكاله في سلوك الفرد الواحد في الأزمان المتعاقبة، وتتمدد بقاياها مكرسة في العادات والتقاليد حتى نصل إلى أجيال بعيدة عن نتاجها، وقد عدّها من المبدعات الاجتماعية، لا الفردية. [8]

وقد ورد لها تعريف مانع في أحد المعاجم الفرنسية laborer حيث عدت " قصة خرافية، عادة ما تكون من أصل شعبي، تصور كائنات تجسد في شكل رمزيّ قوى الطبيعة، أو بعضاً من جوانب عبقرية البشر ومصيرهم"[9] . ويرى الباحث أن هذا يقترب من التعريف الذي يرى أنها « فكرٌ أو معتقد احتوته قصة أو حكاية تقليدية تروي تاريخاً مقدساً أو حافلاً بالخوارق والأعاجيب[10].

الأسطورة والخرافة:

تختلف الأسطورة عن الخرافة باعتبارها فكراً يمارسه معتقده تجاه الكون، وما يحيط به من كائنات غيبية وغير غيبية، فهي تفسير لظواهر الكون وعلاقة الإنسان بها ودورها في حياته، أما الخرافة فترتبط بالكذب ... باعتبارها حكاية يسلّي قاصّها الناس ويمتّعهم بغريبها، ولا بد من الفصل بينهما باعتبار الأسطورة أعم وأشمل من الخرافة[11] .

أما من حيث المدلول الخاص للخرافة فيتعلق برجل اسمه خرافة كما يرى بعضهم استهوته الجن، فأقام بينهم وعاد يحدث قومه بالغرائب، فقالوا: « حديث خرافة» لكل ما لا يمكن تصديقه أو لكل خبر مبالغ فيه» [12].

التأثّر والتّأثير بين الأساطير المشرقية والأندلسية:

لا شكّ أنّ الحضارات الإنسانية تتلاقح معرفياً وفكرياً، فلذلك تقع في دائرة المتأثر حيناً، وفي دائرة المؤثّر حينا آخر حسب نتاجها وقدرتها على ذلك، والأساطير هي إحدى نواتج هذه الحضارات. ومن خلال دراستي للأساطير الأندلسية في « الروض المعطار» سأقوم بعرض ما جاء منها متأثراً بالمشرق العربي، أو متأثراً بالقرآن الكريم، ثم سأعرض إلى تأثّر هذه الأساطير بمثيلتها المشرقية.

ويعد المشرق العربي مصدراً خصباً للحضارة العربية الإسلامية في الأندلس والمغرب العربيّ في المجالات كافة، يقابله انفتاح ثقافي واجتماعي كان يميز الأندلس وأهلها، ساهم في فهم الآخر والاستفادة منه. ولعل أبرز ما يمثّل هذا أسطورة الفرس التي كانت في (البيرة)، والتي قد نتجت من حجر صلد قديم هناك، لا يُعلم واضعه، فكان الغلمان يركبون ويتلاعبون حوله إلى أن انكسر منه عضو، فزعم أهل البيرة أن في تلك السنة التي حدث فيها كسره تغلب البربر على مدينة البيرة فكان أول خرابها»[13]. وأرى اتفاقاً بينها وبين قصة ناقة صالح عليه السلام التي كانت ناقة عظيمة مقدسةً آيةً لثمود، ودليلاً على صدق ما جاء به نبيهم، وكان عليهم أن يدعوها تشرب يومها ولكنهم عقروها، فنزل بهم العذاب[14]. وقد ذكر الله –عز وجل-

ذلك في القرآن الكريم عندما قال في سورة الشمس» كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (11) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (15) «[15].

ومن الواضح أن هذه القصة مشرقية في مضمونها وموقعها حيث المكان الذي سكنه سيدنا صالح عليه السلام، فالناقة خرجتْ من الصخر، وقتْلها ينذر بالعذاب الشديد، وكذلك الفرس فإنها منحوتة من الصخر إذا كسرت رجلها تنذر بالعذاب والسيطرة على من كسرها. وبذلك كان القرآن ملهما لهم في هذه الأسطورة من جانبين، جانب الفكرة، وجانب اللفظ. وإذا تساءلنا عن ذكر الفرس مكان الناقة... فإن هذا يعود إلى مرجعية واحدة فـ» الفرس ترتبط بالماء في الأسطورة القديمة، وكذلك الناقة[16].

وكان للأصنام دور بارز في حياة الجاهليين العرب، فقد كانت رفيقة حياتهم، وملاذهم الذي يلوذون به إذا نزلت بهم مصيبة، أو ألمت بهم حادثة، وإن كانت عند الأندلسيين لن تأخذ مكانتها المقدسة مثلما هي عند العرب، ولكنهم اعتمدوا عليها في تفسير بعض أمورهم التي كانوا يترقبونها. ومن هذه الأصنام صنم قادس الذي كان موجوداً بجزيرة قادس[17]. ومن المعروف أن الأندلسيين لم يبنوا هذا الصنم، ولم يتخذوه إلهاً من دون الله كما فعلت العرب في جاهليتها، ولكنه كان – كما أسلف – موطناً لانطلاق تفسيراتهم بأمور قد تحدث في دولتهم كما كانت العرب تفعل في حربها و سفرها.

أما قصة حائك الثياب فهي مشهورة في بلاد الأندلس، وتعد من غرائب البلاد، حيث إن هناك شجرتين عظيمتين في جوف كل واحدة منهما حائك ينسج الثياب[18]. وقد ورد هذا عند العرب في أساطيرهم الجاهلية، عند الحديث عن خلق الفرس (الخيل)، فهم يعتقدون أن ثمة شجرة في الجنة يخرج من أعلاها حلل ومن أسفلها خيل من ذهب مسرجة ملجمة بلجام من در[19]. ويرى الباحث أنّ هذا تواصل بين المشرِّق والأندلس قد وقع بعد فتح المسلمين للأندلس، فالأسطورة جزء من هذا التواصل لأنّها «تحتوي وظيفة حيوية في حياة المجتمعات»[20]. ومن هنا كان انتشارها وذيوعها بين الناس.

ومن الأساطير الأندلسية التي تأثّرت بالقرآن الكريم، الأسطورة التي بين الخضر عليه السلام وأشبان، عندما وصّاه الخضر على الترفق بذرية الأنبياء، فظن أشبان أن الخضر يستهزيء به.. لأنه رجل ضعيف مهين –كما وصف نفسه– فقال له الخضر: قدرك من قدر هذه العصا، فعندما رآها وجدها قد أورقت[21]. ويرى الباحث ارتباطاً بينها وبين قصة موسى عليه السلام مع ربه جل ثناؤه، وقد وردت قصة العصا في القرآن الكريم بمواقع مختلفة[22]، ففي سورة طه « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (17) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى (18) قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى (19) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى (20)»[23].

من جانب آخر استفادتْ الأسطورة في الأندلس من قصة الخضر مع موسى عليهما السلام في سورة الكهف، فقد ذكر الأندلسيون أن أهل الجزيرة الخضراء بالأندلس هم الذين أبوا أن يضيفوهما، وذكروا أن السفينة التي خرقت هي بأرض الأندلس «هم الذين أبوا أن يضيفوا موسى والخضر عليه السلام، وبها ... خرق السفينة، والجليندي هو الذي

كان يأخذ كل سفينة غصباً حكى ذلك عن وكيع بن الجراح»[24]. ولعل هذا يلتقي مع القرآن الكريم حينما ساق لنا قصة الخضر عليه السلام. « فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71)» [25].

وثمة تمازج في التأثر والتأثير بين الأساطير الأندلسية والأساطير العربية المشرقية، بصورة يصعب فيها معرفة مَنْ تأثر بمَنْ، وتمثّل هذا في مؤلفنا الذي نعتمده «الروض المعطار» وكتاب «ألف ليلة وليلة»؛ فـ«الروض المعطار» يعود للقرن التاسع الهجري، ولعلّ أكثر ما يجسد هذا أسطورة الأقفال الواردة في «ألف ليلة وليلة» التي تقترب من إحدى الأساطير التي وردت في « الروض المعطار»، وما حدث بها من سيرة الأقفال، وسأقوم بعرض للأسطورتين، بعدها سأخضعهما للمقارنة. أما الأسطورة في الروض المعطار فتتحدث عن بيت مغلق عليه قفل تزيد الأقفال بزيادة عدد السلاطين.. فعندما ولي لذريق قرّر فتح البيت لمعرفة ما فيه، ففتحه فوجد تابوتاً عليه قفل، وعندما فكه وإذ به رماح وفي أعلاه كتابة بالأعجمية[26]، في حين أن الليلة (571)، تتحدث عن خزائن عليها أقفال مغلقة، فقاموا بفكّها؛ فوجدها مملوءة بالسلاح المزخرف بأنواع الذهب والفضة[27] . وغير ذلك من الحلي وأنواع الطعام. ولو قارنا بين الأسطورتين لوجدناهما قد احتوتا على مجهول.. فالبيت كان مجهولاً بالنسبة لهم، وكذلك الخزائن.. وقد أغلق كل منهما بأقفال، ووجد فيهما سلاحاً وزخارف. ومن هنا وضح التقارب بينهما. وتجلّى التّأثر إلا أننا لا نمتلك دليلاً على رجحان هذا على ذاك، غير أنني أميل إلى أن أسطورة الروض هي أقرب للتأثّر بألف ليلة وليلة وذلك لأسباب منها: قدم ألف ليلة وليلة من خلال الرواية الشفوية، وانتشارها بين الشعوب الإسلامية، وتشرّب المجتمعات على اختلاف مستوياتها لهذا الفن القصصيّ.

إلا أنّ الأمر لم يستقم على هذا في «مائدة سليمان» لدى الأندلسيين، فقد نقلت إليهم بعد مهاجمة بختنصر لبيت المقدس، لكن العجم نسبوها لأهل الحسبة عندهم، ومضمونها أنه إذا مات أحدهم ينصّ دينهم على أن يوصي بماله للكنائس، ثم يصنع القائمون عليها موائد وكراسي من الذهب والفضة، يحمل الشمامسة والقسوس فوقها الأناجيل، وتبرزت في أيام المناسك، ويضعونها في الأعياد للمباهاة بزينتها. وتكون مصوغةً من الذهب الخالص، مرصعة بفاخر الدر والياقوت والزبرجد.. وقد وضع فيها كل جمال عُرف، وكانت توضع في كنيسة طليطلة.. وهي خضراء من زبرجد، وحافاتها منها[28].

وقد وردت في كتاب ألف ليلة وليلة، الليلة (319) وهي من الزبرجد الأخضر، وقد زاد على القصة الموجودة في « الروض المعطار» بأن فيها الزبور مكتوباً بخط يوناني في ورق من الذهب، وقد تضمنت كتاباً ذكر فيه منافع الأحجار والبيوت والمدائن والقرائن والطلاسم، وعلم الكيمياء، ووجد كتاب آخر يحكى فيه صناعة صياغة اليواقيت، والأحجار.. ووجد فيها – أيضاً- مرآة صنعت لسليمان عليه السلام إذا نظر فيها رأى الأقاليم السبعة إلى غير ذلك[29].

ويرى الباحث أن ثمة توافقاً واضحاً بين القصتين، إلا أن ألف ليلة وليلة استرسلت فيها أكثر وكان وصف المائدة فيها أدق، ولعل هذا يعود إلى طبيعة محفزات الإبداع فيها، ولأنّ صاحبها المجهول أراد التحليق من خلالها في الخيال وامتناع الآخرين.

ملامح الأسطورة في الكتاب:

لا شكّ أن الأسطورة نمط من أنماط المعرفة التي تبرهن على مكنونات الشعوب العقائدية والاجتماعية والسياسية وغيرها، وهي متنفس للإنسان الفرد أولا ثم للجماعة مما يواجه في يومه وحركة حياته، وعند دراسة الأسطورة في الروض المعطار وجدتها في خمسة أقسام: الأسطورة الاجتماعية، والدينية، وقدسية المدن، والاقتصادية، والسياسية.

الأسطورة الاجتماعية :

لقد تعددت أضرب الأسطورة الأندلسية، ولعل أهمها الأسطورة الاجتماعية، فمن خلالها يتوصل القارئ إلى خفايا المجتمع، ودروب معرفته، وعاداته وتقاليده، فهاهم يعرفون العذراء من النساء بوساطة مدّ يدها إلى صنم يقطر من أنفه الأيمن ماء، فإن قطر في يدها فهي عذراء، وإن لم يقطر في يدها فهي ليست بذلك.. ولو قدمت كل ما لديها ما حازت عليه... [30] ويرى الباحث أن مثل هذا الضرب من الأساطير يظهر حيرة المجتمع عندما يواجه مشكلة لا يملك أمراً ماديّاً محسوساً لمعالجتها فيلجأ إلى التفاسير وما يعتقد الناس من سبل لحلّها، وإن وقعتْ مع أحدهم عارضاً غير أنها قد تعمّم على أجيال.

وأظهرت بعض الأساطير الحسن والجمال في المجتمع الأندلسي، ففي طليطلة طفل لا يشبهه طفل لفرط جماله وحسنه[31]. ولم يقفوا عند الصبيان بل صوّروا جمال الجواري، فهذه جارية من مرمر حسنة الجسم، على أتم ما يكون، وأفضل ما يستحسن في جوارح المرأة، وفي حضنها صبي على مثل ذلك.. وصورة حية تصعد من قدمها كأنها تريد أن تنهش الصبي[32]. ويرى الباحث أن هذه الصورة مأخوذة من صورة مريم العذراء في الكنائس، وخاصة أن الأندلس كانت مزدهرة بالكنائس والمظاهر النصرانية. وقد ألصقوا ببعض عيون الماء تقاليد اجتماعية، فثمة عين ماء حامضة في قلعة رباح يحلو إذا خُضَّ في سقاء[33]، وعين أخرى تولد الحصى بطبيعتها[34] تكون شفاءً للمرأة العاقر.

وللأعاجم دور في المجتمع الأندلسي خاص بهم، فهم يبعثون أولادهم إلى بساط الملك ليتأدب بأدبه، وينالون من كرامته حتى إذا بلغوا أنكح بعضهم بعضاً استئنافاً لآبائهم وحمل صدقاتهم، وتولى تجهيز بناتهم[35]. وهذه سنة لديهم تظهر تقليداً اجتماعياً كانوا يلتزمون به، وتوضح لنا طريقة التربية والزواج عندهم، وأنها بكفالة الملك، وهذا يجعل من مجتمع الأعاجم مجتمعاً مغلقاً، ولعل في هذا محافظة على نسلهم. ومن هنا فإن الإنسان كما يُعتقد « يستطيع أن يصل إلى تفسير واضح للأساطير لمجتمع ما أو لمؤسسات اجتماعية إذا كان هذا المجتمع محكوماً لضرورات العيش»[36]

وقد أظهرت بعض الأساطير قناعات الزواج لدى ملوك الأندلس من الأعاجم، فهذه بنت الملك أرش تشترط على خاطبها أن يجد كل واحد منهما عيناً يدخلها في قصر أبيها، فاعترض أحدهما خندق فتأخر في إيصال الماء وبلغ الآخر مأربها، فتزوجت منه [37]. وكان للطبيعة دور في بناء الإنسان الأندلسي وتقويمه، فهذا « صبي عمره خمس سنوات بلغ مبلغ الرجال وأشعر»[38] وتصل الأساطير لأبعد من ذلك لتبرهن على قدرة الجماد في تغيير سلوك اجتماعي، وخير شاهد على ذلك الناقوس الملقى في الأرض من أخذه تنفخ خصيتاه ... ويشتد وجعهما حتى يصرفه إلى موضعه[39]، ويرى الباحث أن هذا يدخل في

معالجة سلوكيات اجتماعية خاطئة مثل السرقة. وليس هذا التفسير قاطعاً فلا بد من الإشارة إلى أنه لا يوجد تفسير رمزي واحد للأسطورة بحيث يكون هذا التفسير صحيحاً، وإن كان البناء الاجتماعي والثقافي السائد في المجتمع يدلل على تفسير قريب للأسطورة[40].

ومن دور الطبيعة في التأثير على السلوك الفردي تلك الغيران في شقورة التي ما نزل بها أحد إلا كثر من الاحتلام[41]. وقد يعكس هذا مظهراً من مظاهر جمال البيئة الأندلسية. ومن الملاحظ أن الزمن الذي تجري فيه الأسطورة يختلف عن الزمن التاريخي الطبيعي لتجربة الإنسان[42].

الأسطورة الدينية:

إن الأسطورة الدينية تنهج نهجاً جديداً في «الروض المعطار»، فهي تبتعد عن العبادة الوثنية التي كانت تتمثل في المجتمعات العربية القديمة، وتقترب من تفسير لبعض الظواهر الكونية الخارقة من أحوال الشهيد، ووصف الكنائس السابقة بصورة خارقة للعادة، وتدلك على وصول الصالحين والأولياء إلى أرض الأندلس، أمثال الخضر عليه السلام، مع وجود إشارات لمعجزات بعض الأنبياء تتحقق في الأندلس؛ ويبرهن هذا على افتتان أهل الأندلس ببيئتهم وما تحتويه من عمق تاريخي ومظهر جمالي.

الشهيد:

ففي إحدى الحصون الأندلسية (حصن ابطير) « حصن في نشز من الأرض قد نحت في حجر وقد نضد عليه صفائح الحجارة، ويعرف بقبر الشهيد لا يعلم له وقت لقدمه، ويرفع عنه بعض تلك الصفائح فيرى صحيح الجسم لم يتغير، نابت الشعر»[43]. ويعتقد الباحث أن مثل هذه الأساطير تُدلّل على عظمة الشهيد وعلو منزلته في قلوب الناس خاصة أن الأندلس كانت ساحة للمعارك، وهي مستلة – في مضمونها- من الأحاديث الواردة في مكانة الشهيد وحسن مقامه في الدنيا والآخرة. ولم يبقوا على ذلك في أساطيرهم فحسب، بل خرقوا الكرامة، وأصبحت الأسطورة في بعض الأحيان نذيرة شؤم، فثمة «قبر لامرأة شهيدةٍ إذا علا فوقها طائرٌ يسقط في لحظة[44]. وقد رسموا للشهيد صوراً تبتعد عن الكرامة المعهودة، ففي غرناطة غار فيه رجل ميت لم يتغير بطول الأزمنة ولا يُدرى له شأن، ويصبّ الماء في وقب بأسفل الجبل ... ولا يفيض الوقب بدوام الماء، وإن شرب منه العدد الكبير لا ينقص، ويذكر أن بعض المستهزئين أخذ من أكفان ذلك الميت فصعق لفوره[45]. وقد يقدم هذا تفسيراً لحوادث عارضة في حياتهم، تشغلهم. وقد وردت جثث معوّمة ليست بالرجل الشهيد أو المرأة كما سبق، بل بلفظة رمّة[46] «قبر فيه رمّة عادية طولها 51 ذراعاً، رأسه إلى طريق قدميه». وقد تكون هذه جثة حيوان أو طير أو غيره، ولكنها في خلاصة الأمر تبرز مكانةً مقدسةً لبيئة الأندلس.

وقد عالجت بعض الأساطير الدينية قدسية هذه الأرض، وقدر مكانها حيث نسب إليها موطن بعض الصالحين، فزعم بعضهم أن الخضر عليه السلام كان يتجول في بلادها، والجليندي هو الذي كان يأخذ كل سفينة عصباً»[47] وذكر خبر آخر للخضر في حديثه مع إشبان.. أنه صاحب شأن فليرفق بذرية الأنبياء، فظن أشبان أن الخضر يستهزئ به، لأنه

رجل مهين .. كما وصف نفسه، فرد عليه، أن انظر إلى عصاك فإن قدرك من قدرها، فلما رآها فإذا هي قد أورقت[48]. وهذا يلتقي وقصة موسى عليه السلام مع ربه- عز وجل – ومع قومه في بيان صدق نبوته كما ذُكر سابقاً.

أما مائدة سليمان بكنيسة طليطلة، فتظهر التقاليد الدينية عند الأعاجم، كما تظهر الترف الذي كان لديهم، فأصلها « أن العجم في أيام ملكهم كان أصل الحسبة في دينهم، فإذا مات أحدهم أوصى بماله لكنائس، فإذا اجتمع عندهم ذلك المال صاغوا منه آلات من الموائد والكراسي وغيرها من الذهب والفضة، يحمل الشمامسة والقسوس فوقها مصاحف الأناجيل إذا أبرزت في أيام المناسك، ويضعونها على المذابح في الأعياد للمباهاة بزينتها، فكانت تلك المائدة بطليطلة، مما صنع في هذا السبيل، وبالغت الأملاك في تحسيبها، يزيد الآخر منهم فيها على الأول، وحتى برزت على جميع ما اتخذ من تلك الآلات، وطار الذكر بها كل مطار، وكانت مصوغة من خالص الذهب، مرصعة بفاخر الدر والياقوت والزبرجد، لم تر العين مثلها، بلغ في تحسينها من أجل دار الحكمة وأنه لا ينبغي أن يكون بموضع آله جمال إلا ما يكون فيها، وكانت توضع على مذبح كنيسة طليطلة.. فأصابها المسلمون هناك. وقصة إيصالها إلى سليمان بن عبد الملك، ومنازعة موسى بن نصير وطارق مولاه من أجلها مشهورة[49]. وقد ذكرتُ سابقاً أن أصل المائدة يعود إلى بيت المقدس.. ونقلها إلى الأندلس بختنصر بعد استيلائه عليه، ثم نسبها الأعاجم لأهل الحسبة.

ولم تكن هذه الزخارف الأسطورية في الكنائس فقط، بل ظهرت في الجوامع فهذا جامع مدينة أقليس فيه بلاط « فيه جوائز منشورة مربعة مستوية الأطراف، طول الجائزة منها مائة شبر وأحد عشر شبراً»[50]. وقد يكون هذا الجامع كنيسة قبل الفتح الإسلامي للأندلس، ثم أصبح جامعاً، لأن الأعاجم كانوا يهتمون بهذه الزخارف والجوائز؛ ذلك لأنهم يرون فيها تعظيماً وتشريفاً لمواقعهم المقدسة.

ومن هنا فإن الأسطورة قد تكون وضعت لتفسير أصل طقس من الطقوس أو شعيرة من الشعائر، وإن المعتقد من المعتقدات الأسطورية قد يمحى ويتلاشى بصفته تلك، إلا أنه يظل حياً في بعض العادات والتقاليد الطقوسية، ومن خلال بعض الاستعمالات اللغوية ومختلف أوجه المجاز في الأدب[51].

قدسية المدن والمواقع:

لقد اكتسبت بعض المدن الأندلسية قدسية، جسدت من خلالها مكانتها عند أهلها وأهل الأندلس عامة، حيث أظهرت هذه الأساطير والخرافات والأوهام مظاهر جميلة، وخصوصيات تنفرد فيها بعض المدن والمواقع عن غيرها. وقد ارتبطت هذه المظاهر بالحيوان والنبات والجماد، فقد ذكر بجوار طليطلة حصن نبشت الماء التي فيه، فظهر علق كثير لم يخفه إلى علقة نحاسية[52]. إذا قذفت بين العلق اختفى العلق جميعه.. وقد تكررت هذه الأسطورة مع حشرة أخرى، وهي الجراد، فقد ظهر الجراد بشكل كبير ولم يخفه إلا جرادة من ذهب[53]. وليس هذا فقط، ففي سرقسطة لا يدخلها ثعبان ولا عقرب.. فإن دخل أرضها لا يتحرك ولا يؤذي، وثمة حجر في ساحل ألش إذا وضع على ذئب يترك طبعه[54]. وهذا تقديس واضح للمدن الأندلسية بل افتتان بها. ينبئ عن حل لمشكلة تواجه الأندلسيّ في حياته.

أما ما جاء منها بخصوص النبات، ومظاهر الطبيعة الأخرى، فثمة زيتونة في مدينة لورقة «إذا كان وقت صلاة العصر من اليوم الذي يستقبل أول ليلة من شهر مايه نورت الزيتونة، فلا يجن عليها الليل إلا وقد عقدت، ولا يصبح إلا وقد اسود زيتونها وطاب[55]. وقد فاقت قصص الأطعمة التصور؛ فطعام مدينة لورقة يبقى مطمراً تحت الأرض عشرين عاما لا يتغير[56] . وفي بلطش أحد الأقاليم في سرقسطة نهر يظهر مرة واحدة في العام من شهر أغشت، وإذا غابت الشمس لذلك اليوم يزول[57]، وكذلك في شنتمرة إحدى مدن الأندلس عين ماء « تنفجر بماء كثير يبصر الناس ذلك عياناً، فإذا قربوا منها وقفوا عليها انقطع جريانها، فلا تبض بقطرة، فإذا تباعد الناس عنها عادت إلى حالها[58]. وقد تعدى ذلك إلى وجود نباتات في جزيرة قادس يسكر لبنها[59].

ومن مظاهر الطبيعة التي خرجت عن مؤلوفها المغارة التي لا يدرك لها قرارا، فقد تمّ إغلاقها بتبن وحشيش.. ولكنها عادت إلى ما كانت عليه بعد وصف المكان وانهيار الروم.. وقيل إن الروم ظهروا في عيون المياه، ويعتقد أنها باب من أبواب الرياح[60]. ومنها – أيضاً- الشق الذي في الصخرة « وفيه فأس حديد متعلق من الشق الذي في الصخرة، تراه العيون وتلمسه الأيدي، ومن رام إخراجه لم يطق ذلك، وإذا رفعته اليد ارتفع وغاب في شق الصخرة ثم يعود إلى حالته[61]. وقد ورد أن هناك شجرة فيها حائك نسيج الثياب.. وكان هذا واضحاً في شجرتين من شجر القسطل في جوف كل واحد منهما حائك ينسج الثياب[62].

وهذه الأساطير وغيرها تظهر المدينة الأندلسية بصورة قدسية وكأن هالةً ألصقت بها.. ولعل الذي قاد الأندلسيين لذلك هو حبهم لبلادهم وانتماؤهم لها، وطبيعة البيئة الأندلسية الخلابة، والنشاط العلمي الذي كانت تقوم به هذه المدن من خلال مفكريها.

الأساطير الاقتصادية:

يعدّ المجتمع الأندلسي من المجتمعات الزراعيّة، لذلك أظهرت أساطيرهم اهتماماً واضحاً بالزراعة حيث تعرضت إلى غنى التربة الأندلسية، وأنواع المزروعات التي تزرع في مناطقهم، وطريقة تخزينهم للحبوب، وكيفية طحنها. والأساطير الزراعية – عادة- تقوم على حركات ثلاث، الولادة والموت والبعث، مصورة بذلك حركة الطبيعة المتغذية من ذاتها، المتجددة من خلال موتها[63].

ومن مظاهر الإنتاج لديهم كور أشكوني « تنبت الأرض هناك بطبعها شجر التفاح والكمثرى والتين والرمان وضروب الفواكه حاشا شجر التوت، من غير غراسة ولا اعتمال[64]. وثمار الأشجار تفوق العقل البشري، فثمرة التفاح والكمثرى أربعة أشبار[65]. وبجوار سرقسطة بلغت زنة الثمرة ثلاثة أشبار[66]، وجعلوا لبعض المدن خواصاً تنفرد بها فطليطلة. «حنطتها لا تسوس على مر السنين[67] . ومدينة شنترة يزرع فيها القمح والشعير ويحصدان عن مضي أربعين يوماً من زراعته[68]. ويرى الباحث أن ثمة تقريراً على غنى التربة الأندلسية، وعظيم عطائها.

وقد كان عندهم طرق لتخزين الحبوب ففي طركونة زعم قوم أنهم وجدوا هناك بيوتاً مملوءة قمحاً وشعيراً من الأزمان السالفة، وقد اسود حبه

وتغير لونه[69]. ولعل هذا يظهر – أيضاً- تاريخاً مجيداً ماضياً للأرض الأندلسية. وقد وجد في الأندلس بعض البيئات الرعوية لكنها لا تشكل مساحة كبيرةً، فكان لديهم جزيرة تسمى جزيرة الغنم كلها غنم بلا راع أو ناظر[70]. ولعل واضع الأسطورة هنا يريد أن يظهر لنا الأمان الذي تعيشه الأندلس.

أما من حيث اهتمامهم بالماء كونه عاملاً مهماً في الحياة وفي الزراعة على الخصوص – هنا-، فقد كثرت الأساطير حوله، فقد استخدمت المياه في إدارة الرحى، ففي قلعة طلبيرة المبنية على جبل عظيم عين ماء تدير عشرين رحى[71] وفي لورقة نقر يفضي إلى جبل ظليم ممتلئ ماء، كله معتمد على أرجل[72]. ولن تبقى الحيوانات عندهم بلا ماء وهي تشكل ضرورة مهمة لديهم في الحمل والحراثة، فثمة عين ماء في شقورة « في حجر قدر ما تدخل الدابة رأسها فيه فتشرب، ويتتابع على ذلك العدد الكثير من الدواب فتصور رواء، فإذا استقى في إناء لم يكد يروي الرجل[73]. وقد عرضت بعض الأساطير للصعاب التي تواجه الأندلسيين في مائهم، ومن ذلك العلق مما دعاهم ليضعوا لها حلاً. فثمة عين ماء عذبة بجوار مرسيه إذا شرب الإنسان منها سقط ما علق في حلقة من علق»[74]. وبذلك فهم يصنعون حلاً لمشاكل معيشتهم، و تدبير حياتهم. ولعل غالبية الأساطير المهمة تتحدث عن أصل العالم لتعكس الشكل الحضاري الغالب للتقاليد كما هو في مجتمعات الصيد حيث توجد أساطير تحكي عن الوسيلة المتبعة في صيد الحيوانات وعادات الصيد في حين المجتمعات الزراعية تعطي الأسطورة أهمية للأدوات والأساليب الزراعية، وكذلك المجتمعات الرعوية[75]، وهذا واضح لدينا من خلال الأساطير الأندلسية حيث ركزت على الزراعة أكثر من غيرها، لأنها الطريقة الأنجع في الوصول إلى معيشة فاضلة لديهم.

الأسطورة السياسية:

قامت الأسطورة السياسية على معالجة أمور عدة. منها فتح الأندلس، وطريقة الفتح، وصفات القائد الفاتح، ثم عالجت احتلال بيت المقدس، ونقل مائدة سليمان وذخائره إلى الأندلس. ومن الأساطير التي عالجت فتح الأندلس من حيث توقع فتحها من قبل العرب؛ البيت الذي كان مغلقاً فكلما جاء ملك زاد على بابه قفلاً، فعندما تولى لذريق، قرّر الحاكم فتحه ظاناً أنه بيت مال، فعندما فتحه فإذا هو فارغ لا شيء فيه إلا شقة مدرجة قد صورت فيها صور العرب على الخيول، وعليهم العمائم متقلدي السيوف، متنكبي القسي، رافعي الرايات على الرماح، وفي أعلاها كتابة بالأعجمية فقرئت، فإذا هي، إذا كسرت هذه الأقفال عن هذا البيت، و فتح هذا التابوت فظهر ما فيه من هذه الصور فإن الأمة المصورة فيه تتغلب على الأندلس وتملكها، فوجم لذريق، وعظم غمّه وغمّ العجم وأمر برد الأقفال، وإقرار الحراس على حالهم»[76]. ويرى الباحث أن هذه الأسطورة أشارت من بعيد لواقع سيأتي حدثه، على العجم تأخيره لكنه واقع. ومن هنا فإنّ الانثربولوجين « يقصدون من خلال الواقع والأسطورة معرفة الخصائص والمميزات العامة لمختلف المكونات التي تدخل في بناء العمل الأدبي الشعبي»[77]. وقد ظهرت في الأساطير صورة القائد المسلم الذي سيفتح الأندلس، فهذه عجوز قالت لطارق بن زياد: إنه كان لها زوج عالم بالحدثان، وكان يتحدث عن أمير يدخل بلدنا ويصفه

ضخم الهامة، بكتفه الأيسر شامة.. فرأتها وأقرّت له بذلك[78].

وقد وضحت بعض الأساطير الخراب والدمار الذي ألحقه بختنصر عند احتلاله لبيت المقدس، ونقله ذخائره إلى الأندلس، وقد تمثل ذلك أسطورة اللوح الرخام الذي كان في سور ماردة، وقد اقتلعه هاشم بن عبد العزيز عند ولايته لها، فقد كان شديد الصفاء، كثيراً ما يخيل للناظر أنه جوهر مهم، فأمر باقتلاعه، فقلع بعد معاناة، فلما أنزل فيه كتاب عجمي فجمعت عليه من كان بماردة من النصارى، فزعموا أنه لا يقدر على ترجمته إلا عجمي ذكروه يعظمونه، فأنفذت فيه رسولاً، فأتيت بشيخ هرم كبير، فلما وضع اللوح بين يديه أجهش بالبكاء، واستصبر ملياً، ثم قال لترجمته، براءة لأهل إيليا ممن عمل في سورها خمسة عشر ذراعاً»[79]

وقد أشارت الأساطير إلى تغلب البربر على مدينة إلبيرة، فهذا الفرس المنحوت من حجر صلد قديم لا يعلم واصفه، كان الغلمان يركبونه ويتلاعبون حوله إلى أن انكسر منه عضو، فزعم أهل إلبيرة، أن في تلك السنة التي حدث فيها كسره تغلب البربر على مدينة إلبيرة[80].

ومن نذر الخراب صنم قادس الذي كان موجوداً بجزيرة قادس، والصنم مربع، ذرع أسفله من كل جانب أربعون ذراعاً، وارتفع على قدر هذا الذرع الذي ضاق، وارتفع على قدر ذلك الذرع الثاني ثم ضاق، وارتفع على قدر ذلك الذرع الثالث، ثم خرط البنيان من ابتداء الطبقة الرابعة إلى أن صارت قدماً الصورة على صخرة واحدة قدر تربيعها في رأي العين أربعة أذرع، قد تقدمت رجله اليمنى، وتأخرت اليسرى كالماشي، وارتفاع الصنم من الأرض إلى رأس الصورة مائة وأربعة وعشرون ذراعاً، لطول الصورة من ذلك ثمانية أذرع، وقيل ستة، وقيل إن هذا الذراع بالذراع الكبير الذي هو ثلاثة أشبار ونصف، وقد خرج من بين رجليه عمود نحاس، وذهب صاعداً قد علا فوق رأسه نحو ذراعين في رأي العين، وكان يقول أهل العلم بالحدثان في سالف الأزمان يوشك أن يقع من يد هذه الصورة أحد المفتاحين فيكون بذلك بدء تحرك الفتن بالأندلس، ثم يقع الآخر بعده فيكون حينئذ خراب الأندلس[81].

ويرى الباحث أنه كان لدى سكان الأندلس حدس بضياع الأندلس من بين أيديهم، ولعل الذي قادهم إلى ذلك بيئة الأندلس الجميلة، وموقعها الحصين، وتتابع الحضارات في السيطرة عليها.

وقد كان لديهم ولاء للأندلس وتربها، فهذه إحدى المدن تحتوي تراباً يصنع منه البرام، ويستعمل في النار عشرين سنة دون أن ينكسر أو يتغير ما بداخله من طعام في البرد والحر[82]. ويرى الباحث أن هذا يشكل انتماءً صادقاً، وحباً مخلصاً للبيئة الأندلسية من قبل ساكنيها بإظهارهم لمحاسنها.. ومن هنا ينبع دورها (الأسطورة) في اتصال الإنسان بالطبيعة وحركة الفصول، كما تعين الأسطورة على تصور واضح لحركة التطور في الحياة الإنسانية[83]، وتسعف الإنسان بالربط بين الماضي والحاضر، وتوحد بين التجربة الذاتية والجماعية[84]

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

1. يعدّ كتاب «الروض المعطار في خبر الأقطار» من المصادر الأندلسية التي تكتنز معرفة واسعة ومتنوعة وقفت الدراسة عند الأسطورة لكنها تركت ظواهر أخرى تحتاج البحث والتقصي؛ كدراسة لغة الكتاب والكشف عن الصورة مثلا.

2. المقصود بالأساطير في القرآن الكريم لا يختلف عن معناها اصطلاحاً ولكن القرآن يوضّح من خلال الحوار العقلي قصور إدراك المشركين عن معرفة الفرق بين القرآن والأساطير فيتوالد عقلياً نفي الشبه بينهما.

3. يزعم الباحث أن الأساطير الأندلسية –في معظمها– هي أساطير محلية، تعالج موضوعات أندلسية، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الأساطير الأندلسية المتأثرة بالأساطير المشرقية في الفكرة والمعالجة.

4. توزّعتْ الأسطورة من حيث المعالجات في خمسة ملامح هي: الأساطير الاجتماعية، والدينية وقدسية المدن والمواقع، والاقتصادية، والسياسية. ويزعم الباحث أن الأساطير الاجتماعية كان لها حضور أكثر من غيرها، ولعل هذا يعود إلى ارتباطها بالمجتمع وحركة الحياة فيه.

5. لم تعبّر صورة الشهيد في الأساطير عن حالة الإيجاب التي نعلمها، بل انحرفت لتبرهن عن حالة الشؤم في المجتمع.

6. عبّرت الأساطير عن افتتان أهل الأندلس بمدنهم وما تلفّه من جمال وتميّز، وما يعتمل ذاكرتهم من خوف على المستقبل وتعليل الظواهر الغيبية، ثم محاولة تفسير هذا الغيب أو الواقع –على حدٍّ سواء– بأسطرة عوالم الطبيعة.

الهوامش

1. جلال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ابن منظور، لسان العرب، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت، مادة سطر.
2. القرآن الكريم، سورة القلم.
3. سورة الطور.
4. محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1987، **ص**350.
5. سورة الفرقان.
6. عبدالرضا، علي، الأسطورة في شعر السياب، الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، 1978، **ص**18
7. جبرا إبراهيم جبرا، (مجموعة من النقاد) الأسطورة والرمز، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط:2، 1980، **ص**5
8. محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، بيروت: دار الفارابي، ط:1، 1994، ص:30.
9. سامية أسعد، الأسطورة والأدب الفرنسي المعاصر، الكويت: عالم الفكر، مجلد 16،عدد3، 1985، **ص**109.
10. محمد النعيمي، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، القاهرة: سينا للنشر، ط:1، 1995: **ص**37، 38.
11. المرجع السابق نفسه: 54.
12. حسين الحاج حسن، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:1، 1408، 1988،**ص**17.
13. محمد عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، ط:2، 1984، **ص**28.
14. موسوعة أساطير العرب:286.
15. سورة الشمس.
16. موسوعة أساطير العرب: 293.
17. الروض المعطار في خبر الأقطار: 448.
18. أحمد بن محمد التلمساني المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، م1، بيروت: دار صادر،د.ط، 1408، 1988م: 150.

19. موسوعة أساطير العرب: 289 .
20. صموئيل هنري هوول، ترجمة وتحقيق: صبحي حديدي، منعطف المخيلة البشرية، بحث في الأسطورة، اللاذقية: دار الحوار، ط:2، 1995، ص 10
21. الروض المعطار في خبر الأقطار: 34، 381. نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب:138.
22. المعجم المفهرس لألفظ القرآن الكريم: 682-680 وقد وردت قصة العصا المتحولة في سورة البقرة (60)، والأعراف (115، 117، 160)، والشعراء (45، 63)
23. سورة طه.
24. الروض المعطار في خبر الأقطار: 223.
25. سورة الكهف.
26. الروض المعطار في خبر الأقطار: 34.
27. ألف ليلة وليلة، ج3، بيروت: دار الهدى الوطنية،، ط:1، 1981-1401م/ الليلة (571): ص182، 183.
28. الروض المعطار في خبر الأقطار:393 394.
29. ألف ليلة وليلة، ج2، (319): 251
30. الروض المعطار في خبر الأقطار: 511
31. المصدر نفسه: 55
32. المصدر نفسه: 381
33. المصدر نفسه: 469
34. المصدر نفسه:461
35. المصدر نفسه: 34
36. كلود ليفي ستراوش، الأسطورة والمعنى، ترجمة: حسن قبيسي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط:2، 1995: 25
37. الروض المعطار في خبر الأقطار: 80
38. المصدر نفسه: 347.
39. المصدر نفسه: 347. نفح الطيب: 228.
40. أوسكار، وايد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، الكويت، وزارة الإعلام: عالم الفكر، م16، ع3، 1985،ص21
41. الروض المعطار: 349. نفح الطيب، ج1، 228.

42. عبد الناصر محمد عبد القادر، الأسطورة وعلم الأسطورة (عن الموسوعة الربيطانية)، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، د.ن، ص 11، 12.
43. الروض المعطار في خبر الأقطار: 9.
44. المصدر نفسه: 462
45. المصدر نفسه: 461
46. المصدر نفسه:523
47. المصدر نفسه: 523
48. المصدر نفسه:381،34. نفح الطيب: 138.
49. المصدر نفسه:394
50. نفح الطيب: 228.
51. موسوعة أساطير العرب:273.
52. الروض المعطار في خبر الأقطار: 395.
53. المصدر نفسه: 513. نفح الطيب،ج1: 197،196.
54. الروض المعطار في خبر الأقطار: 30
55. المصدر نفسه: 512.
56. المصدر نفسه: 512.
57. المصدر نفسه: 104.
58. المصدر نفسه: 347.
59. المصدر نفسه: 448.
60. المصدر نفسه: 453. نفح الطيب،ج1: 204.
61. المصدر نفسه:. نفح الطيب،ج1: 204.
62. نفح الطيب،ج1: 150
63. محمد الغزي، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، المجلة الثقافية، وزارة الثقافة التونسية، د.ط،1991، ص 27.
64. الروض المعطار في خبر الأقطار: 347.
65. المصدر نفسه: 347
66. المصدر نفسه: 394

67. نفح الطيب،ج1: 164.
68. الروض المعطار في خبر الأقطار: 392
69. المصدر نفسه: 61.
70. المصدر نفسه: 395.
71. المصدر نفسه: 395.
72. المصدر نفسه: 513.
73. المصدر نفسه: 349
74. المصدر نفسه: 539
75. الأسطورة وعلم الأسطورة: 27.
76. الروض المعطار في خبر الأقطار: 34
77. أحمد أبو زيد، الواقع والأسطورة في القص الشعبي، الكويت: عالم الفكر، مجلد17، العدد 1، 1986، ص4.
78. الروض المعطار في خبر الأقطار: 35
79. المصدر نفسه: 519
80. المصدر نفسه: 28
81. المصدر نفسه: 448
82. المصدر نفسه: 523
83. محمد حمود، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بيانها ومظاهرها،، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ط:1، 1996، ص147.
84. المصدر نفسه: 158 .

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أسعد، سامية، الأسطورة والأدب الفرنسي المعاصر، الكويت: عالم الفكر، مجلد [16]،عدد[3]، 1985.
3. الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت: دار الفكر، د.ط، 1987.
4. جبرا إبراهيم جبرا، (مجموعة من النقاد) الأسطورة والرمز، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ط:2، 1980.
5. الحاج حسن، حسين، الأسطورة عند العرب في الجاهلية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:1، 1408، 1988.
6. حمود، محمد، الحداثة في الشعر العربي المعاصر، بيانها ومظاهرها،، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ط:1، 1996.
7. الحميري، محمد عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، ط:2، 1984.
8. أبو زيد، أحمد، الواقع والأسطورة في القص الشعبي، الكويت: عالم الفكر، مجلد17، العدد 1، 1986.
9. ستراوش، كلود ليفي، الأسطورة والمعنى، ترجمة: حسن قبيسي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط:2، 1995
10. صموئيل هنري هوول، ترجمة وتحقيق: صبحي حديدي، منعطف المخيلة البشرية، بحث في الأسطورة، اللاذقية: دار الحوار، ط:2، 1995.
11. عبدالرضا، علي، الأسطورة في شعر السياب، الجمهورية العراقية: منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، 1978.
12. عبد الناصر، محمد عبد القادر، الأسطورة وعلم الأسطورة (عن الموسوعة الربيطانية)، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، د.ن
13. عجينة، محمد، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالاتها، بيروت: دار الفارابي، ط:1، 1994.
14. الغزي، محمد، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، المجلة الثقافية، وزارة الثقافة التونسية، د.ط،1991.
15. مجهول، ألف ليلة وليلة، ج3، بيروت، لبنان: دار الهدى الوطنية،، ط:1، 1981-1401م
16. المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، م1، بيروت: دار صادر،د.ط، 1408، 1988م.
17. ابن منظور، جلال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، جلال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، لسان العرب، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت.
18. النعيمي، محمد، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، القاهرة: سينا للنشر، ط:1، 1995.
19. وايد، أوسكار، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، الكويت، وزارة الإعلام: عالم الفكر، م16، ع3، 1985